

The image features a white background with decorative geometric elements. In the top-left corner, there is a gold-colored grid of lines forming squares and triangles. In the bottom-right corner, there are several overlapping geometric shapes in shades of blue, including a large square, a triangle, and a smaller square, creating a modern, abstract design.

فن مکتبتنا



## محض اطلاع [لأخذ العلم]

تحليل محتوى المجلد السابع من مذكرات  
أسد الله علم وزير بلاط الشاه محمّد رضا بهلوي

الدكتور غلامعلي حدّاد عادل

ترجمة: الدكتورة دلّال عباس

### مقدّمة المؤلّف

من دواعي سروري أنّ كتاب «محض اطلاع» بعد أن نُشر في إيران باللغة الفارسيّة، قد تُرجم الآن باللغة العربيّة، ليُنشر ويُصبح في متناول الأخوة العرب. تكمن أهميّة هذا الكتاب في كونه أخباراً مُسندة وموثّقة بقلم أسد الله علم، الذي كان الرجل الأقرب من كلّ السياسيّين من الشاه محمّد رضا بهلوي في السنوات الاثنتي عشرة الأخيرة من حكمه. كتب علم مذكراته كلّها قبل انتصار الثورة الإسلاميّة، فقد توفّي قبل عشرة أشهر



من انتصار الثورة، ونُشرت هذه المذكرات في أوروبا بإشراف عائلته، ونقّحها في أوروبا أحد سياسيي العصر البهلوي. وقد نُشر ملخّص لهذه المذكرات باللغة الإنجليزية أيضاً في العام ١٩٩١م في لندن بعنوان:

The Shah and I: The Confidential Diary of Iran Royal Court, 1969-1977. Asadollah Alam. I. B. Tauris & co, London, 1991.

أتمنى أن تحمل ترجمته هذا الكتاب وتالياً نشره في العالم العربيّ فائدة للمحلّين السياسيّين وللمحقّقين في تاريخ البلاد الإسلاميّة المعاصر، وكذلك للباحثين الذين يدرسون تاريخ العلاقات السياسيّة بين إيران والعالم العربيّ وأنّ يقدم للقراء العرب صورة واضحة وواقعيّة عن حكم الشاه وعن نظرتّه إلى العرب. وهذا أمر مهمّ جدّاً لأنّ هنالك أيادي مخفيّة وظاهرة تعمل طيلة السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلاميّة، لا سيّما في السنوات والأشهر الأخيرة، على اتهام الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة والثورة الإسلاميّة بالعداء للدول العربيّة. -أرى من واجبي أن أشكر السيّدة الجليّة والمترجمة الفاضلة الدكتورة دلال عبّاس التي تكرّمت، وأخذت على عاتقها ترجمة هذا الكتاب متبرّعةً. -كما أنّي أقدر من صميم قلبي سعادة رئيس المجلس النيابي اللبناني الأستاذ نبيه بريّ المحترم الذي أضفى بمقدّمته التي وضعها قدراً وقيمةً عليه. كما أشكر دار المعارف الحكميّة التي تعهّدت بطباعة هذا الكتاب وتوزيعه.

## مقدّمة المترجمة

عادتي أن لا أترجم إلّا ما يوافق هوى في نفسي، وما يمكن أن يكون ذا فائدة معرفيّة للقارئ العربيّ؛ ولما أهداني الدكتور حدّاد عادل كتاب «محض اطلّاع» في أثناء انعقاد مؤتمر أساتذة اللغة الفارسيّة في طهران في كانون الثاني من العام ١٩١٧م، قرّرت قبل أن أنهيّ قراءته أن أترجمه بالعربيّة متبرّعةً، لأنّه أحيّا في نفسي استيائيّ المزمّن من الملوك والأباطرة والمتشبهين بهم، الأحياء منهم والأموات على حدّ سواء، منذ فجر

التاريخ وحتى اللحظة الراهنة، وأحيا لديّ خواطرَ وذكريات سيئة تعود إلى العامين ١٩٧٧ و١٩٧٨ أونة وجودي في طهران قبيل انتصار الثورة الإسلاميّة المباركة التي عشتُ مقدماتها كلّها، ورأيتُ ممّا رأيتُ بأُمّ العين الطائرة المروحيّة وهي تقصف المتظاهرين العزل...

لم يرغب عن بالي لحظةً ذلك المشهد، ولم أنس ولن أنسى ما حييتُ، أنا المخلفُة ورائي أهلاً وصحباً ورفاقاً تحت نيران القصف الإسرائيليّ للجنوب اللبنانيّ، أن أوّل امرأة التقيتها في الحديقة العامّة بعد وصولي بيومين إلى طهران، وخاطبتني بالفرنسيّة، قالت ناعقّة: أنا إسرائيليّة وزوجي يشتغل في سفارتنا في طهران، لا أتذكر الآن سوى أنّني لم أنبس بنت شفة، حملتُ ابنتي وابتعدتُ هاربةً، وخاصمتُ الحديقة...

ولم يغادر ذاكرتي مطلقاً صوت ذلك الرجل في مكتب التسجيل في الجامعة، الذي ما أن سمعنا نتكلّم العربيّة همساً، حتّى ثارت ثائرتُه، وبدأ على الفور يشتم عبد الناصر [حيّاً وميتاً]، من دون مقدمات، وبأسلوبٍ بذيء جدّاً، صدمني يومها ما سمعت، ولم أكن قد بدأت بعد مشاهدة التلفاز، ومتابعة ما يقدم من برامجٍ مسيئةٍ ليس إلى العرب وحدهم بل إلى الإسلام أيضاً...

لذا رأيتُ من واجبي أن أذكر أبناء جلدتي الذين لم يفهموا حتّى الآن، الفارق الأساسي بين موقف الشاه والسياسيين الدائرين في فلكه من القضايا العربيّة وبين موقف رجال الثورة، ولم يدركوا الفرق بين سفارة إسرائيل في طهران وسفارة فلسطين، بين من كان يكرههم ويحتقرهم ويعدهم أذنباً له وهو دَنَبٌ للأجانب وللصهاينة، وبين من مدّ إليهم يد الأخوة والوحدة والنضال المشترك والتعاقد من أجل فلسطين.

إنّ الحقّ بيّنٌ والباطلُ بيّنٌ، والله الهادي: إلى سواء السبيل.

أ.د. دلال عباس